ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Dr. Ahmed Sabry Shaker Al-Khiqani
- College of Education for Human Sciences – Dhi Qar University
Email: dr.Ahmed.Sabry.Shaker@utq.edu.iq

Keywords: American labor unions, unions, labor strikes, socialism, American Federation of Labor. Labor movement.

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 17Apr 2025
Accepted 3Jun 2025
Available online 1 Jul 2025

The Role of American Trade Unions in the Labor Strike Movement 1900-1914

Abstract

This research attempts to trace the strike movement led by the labor forces in the United States of America during the period 1900-1914. The study includes an introduction, three chapters, and a conclusion. The first chapter traces the establishment of American labor organizations and their role in leading the strike movement until 1900. The second chapter focuses on the independent trade union federations' undertaking of organizing the labor strike movement from 1900 to 1905. The final chapter traces the recurrence of labor strikes and the role of socialist forces in their expansion from 1906 to 1914. The research concludes that American labor forces relied on strikes as a means to achieve their rights, and that the power of the capitalist system did not prevent them from practicing their struggle to achieve this. It became clear that there was a difference in visions between the labor unions. The socialist unions and parties that were linked to the Communist International and that took their orientations from abroad were more committed to their demands. The labor force in the United States of America was less suffering than its counterparts in other countries. This may be due to the authorities' awareness of the importance of achieving some of the workers' demands, with the aim of preventing them from escalating and continuing the strike movement so that this would not affect the capitalist system as a whole, especially since it is a system based primarily on the power of labor and production.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.4413

أ.د. أحمد صبري شاكر الخيقاني/ كلية التربية للعلوم الانسانية- جامعة ذي قار

الملخص :

البحث المعنون "دور الاتحادات النقابية الامريكية في حركة الاضـــرابات العمالية 1900-1914" هو محـاولـة لمتـابعـة حركـة الاضـــرابات التي قادتها القوى العمالية في الولايات المتحدة الامريكية بهدف تحقيق مطالبها في تقليل سـاعات العمل وزيادة الاجور وتحسـين اوضـاعها المعيشـية والصـحية, اذ شـهدت النقابات العمالية الامريكية نشـاط لافت في تلك المدة تمثل في تنظيمها وقيادتها لحركة اضـرابات واسـعة, شملت معظم الولايـات والمـدن الامريكيـة, وبـدلا من الاســـتجـابـة لمطـالـب العمـال عمل اربـاب العمل على مواجهـة تلـك الاضـرابات واستخدموا كافة الوسـائل لقمعها ,وبمشـاركة اجهزة الدولة الامنية التي وقفت الى جانب اصحاب الشـركات لغرض انهاء حركة الاضـرابات العمالية ذات الصـبغة الاشـتراكية والتي تتناقض مع طبيعة النظام الرأسمالي الامريكي.

تألف البحث من مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة, تابع المبحث الاول تأسيس التنظيمات العمالية الامريكية ودورها في قيادة حركة الاضـرابات حتى عام 1900,وسـلط المبحث الثاني الضـوء تولي الاتحادات النقابية المستقلة تنظيم حركة الاضـرابات العمالية 1900-1905, فيما تابع المبحث الاخير تجدد الاضـرابات العمالية ودور القوى الاشتراكية في اتساعها 1906-1914 .اما الخاتمة فضمنت اهم النتائج التي توصل اليها البحث .

الكلمات الافتتاحية : الاتحادات العمالية الامريكية ,النقابات, الاضـرابات العمالية , الاتحاد الامريكي للعمل , الحركة العمالية.

- **المقدمة**

لم يمنع قوة النظام الرأسمالي في الولايات المتحدة الامريكية القوى العمالية الامريكية من الانتماء الى الاتحادات والتنظيمات العمالية سعياً منها لتقليل ساعات العمل وزيادة الاجور وتحسين اوضاعها المعيشية والصحية, ولتحقيق ذلك شهدت النقابات نشاط لافت تمثل في تنظيمها لحركة اضرابات واسعة, عمت اغلب الولايات والمدن الامريكية, وبدلا من الاستجابة لمطالب العمال عمل ارباب العمل على مواجهة تلك الاضرابات بشتى الوسائل لقمعها , مدعومة بأجهزة الدولة الامنية التي وقفت الى جانب اصحاب الشركات بحكم طبيعة التوجهات الرأسمالية المتناقضة ايدلوجيا مع القوى العمالية والاشتراكية. ولعلنا لا نغالي اذا قلنا ان التنظيمات العمالية الامريكية على الرغم من عدم تحقيقها كامل اهدافها الا انها استطاعت دفع الادارة الامريكية الاستجابة لجزء من مطالبها, ومنعت اصحاب الشركات من اتخاذ قرارات اكثر حدة ضد القوى العمالية المنتمية اليها وبذلك استطاعت نيل بعض من حقوقها .

وبهدف الوقوف على ما ادته الاتحادات العمالية من دور لتحقيق مطالب العمال جاء البحث المعنون: **دور الاتحادات النقابية الامريكية في حركة الاضـرابات العمالية 1900-1914**" ليسلط الضوء على اهم الاضرابات التي نظمتها الاتحادات النقابية في المدن والولايات الامريكية وتأثير هذه الاضرابات على القوى الرأسمالية من ارباب العمل واصحاب الشركات , اذ تابع المحور الاول تأسيس التنظيمات العمالية الامريكية ودورها في قيادة حركة الاضـرابات حتى عام 1900 اهم التنظيمات العمالية ودورها في قيادة القوى العاملة فيما ركز المبحث الثاني على تولي الاتحادات النقابية المستقلة تنظيم حركة الاضـرابات العمالية 1900-1905وتابع اهم الاضرابات التي شهدتها تلك المدة والموقف الرسمي حيالها اما المبحث الاخير فقد تعرض الى تجدد الاضرابات العمالية ودور القوى الاشتراكية في اتساعها 1906-1914 وتابع الخلافات التي نشأت بين بعض التنظيمات العمالية واصرا القوى الاشتراكية لاستمرار الإضرابات, بوصفها سلاح لتحقيق مطالب العمال . اما الخاتمة فضمنت اهم النتائج التي توصل اليها البحث .

اولاً: تأسيس التنظيمات العمالية الامريكية ودورها في قيادة حركة الاضرابات حتى عام 190 .

جوبه تشكيل الاتحادات النقابية العمالية في الولايات المتحدة الأميركية منذ القرن السابع عشر بمعارضة عنيفة من قبل أصحاب رؤوس الأموال الذين لم يروا في العامل سوى أداة لجلب الأموال وامتنعوا عن منحه ابسط حقوقه لكن تصاعد حركة الإضرابات أدت الى جعل السلطات الأميركية تخشى من تحولها من العمل السلمي الى الثوري, لذا أرغمت بالسماح للعمال رسميا بممارسة التنظيم النقابي, فقد أصدرت المحكمة الأميركية العليا في عام 1842قانون اعترفت بموجبه بشرعية عمل النقابات ومنحتهم حق تنظيم أنفسهم والتفاوض مع أصحاب العمل, والمطالبة بحقوقهم دون ان يعد ذلك من الجرائم التي يعاقب عليها القانون, لكنها جعلت ذلك وفق شروط محددة, وبما ينسجم مع التوجه الرأسمالي الأميركي ,خشية من قيام النقابات بممارسة نشاطات سياسية تتعارض مع توجهاتها الا ان ذلك لم يقلل من أهمية تلك الخطوة التي يمكن عدها نجاحا للحركة العمالية في الولايات المتحدة الامريكية ,واولت التنظيمات النقابية دورا في المطالبة بحقوق العمال, وعارضت بشدة تدفق المهاجرين وضمنت برامجها مسألة تقيد الهجرة وعدت ذلك من اهدافها الرئيسة وطالبت الكونغرس الامريكي بإصدار قوانين تتعلق بتحديد هجرة العمالة الاجنبية وسعت القوى الرأسمالية في الولايات المتحدة الامريكية منذ الربع الاخير من القرن التاسع عشر الى انشاء شركات احتكارية كبرى هدفها تحقيق اكبر قدر من الارباح على حساب قوة العمال ,واعتمدت على قاعدة العرض والطلب على السلع لدفع اجور العمال لديها, واخض العمل لهذه القاعدة مثل اي سلعة أخرى(نعنعي ,1983,ص1145-146), مما انعكس ذلك سلبا على الاجور التي كان يتقاضها العاملين في تلك الشركات ,وطالبوا بتحسين ظروف العمل واحوالهم المعيشية الصعبة, الا ان ارباب العمل وقفوا بالضد من مطالب

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

العمال تلك (السبع,2024,ص185), لذا قررت المنظمات العمالية مثل منظمة فرسان العمل(للمزيد ينظر :ميلتز ,1961,ص214-217), قيادة حركة اضرابات بهدف تحقيق اهداف العمال , مما اثار ذلك خشية القوى الرأسمالية من اصحاب المعمل على مصالحهم ,وقرروا التصدي للقوى العمالية بأسناد من القوات الحكومية ممثلة بقوات الجيش والشرطة (Perlman Seling,1923,PP89-91) .

وفي غضون ذلك ,عملت الاتحادات النقابية في الولايات المتحدة الامريكية بخطى حثيثة لتنظيم عملها وشكلت اتحادات هدفها المطالبة بحقوق العمال, ومنع ارباب العمل من استغلالهم, وكان لمنظمة فرسان العمل دورا بارزا في قيادة حركة الاضرابات الا انها لم تستمر في هذا الدور, مما دفع عدد من العمال التخلي عنها والالتحاق بالاتحاد الامريكي للعمل* (نوار وجمال الدين,1999,ص131) ,الذي نظم العديد من التظاهرات للمطالبة في زيادة الاجور وخفض ساعات العمل وتحسين الاوضاع الاقتصادية والصحية , واعتمد الاتحاد الامريكي للعمل اسلوب الاضراب لتحقيق مطالب العمال ,الا انه دوره في قيادة حركة الاضرابات لم يستمر, اذ فضل رئيسه صومائيل غومبر (Samuel Gompers)**, مسايرة القوى الرأسمالية وانتهج اسلوب التفاوض معها لنيل حقوق العمال وفضل الابتعاد بالتنظيمات العمالية عن الانشطة السياسية لإدراكه عدم التكافؤ بين العمال وارباب العمل اذا ما استمرت اسلوب الاضرابات, مما عرضه ذلك الى انتقادات لاذعة من زعماء النقابات العمالية ومن المنتمين للخط الثوري والاشتراكي واتهم بالتواطؤ مع ارباب العمل, وقررت تلك القوى مواصلة الاضرابات بوصفها السلاح الوحيد الذي تمتلكه والذي يمكن من خلاله نيل حقوقها (Roediger R ., 1989, P.162).

ثانياً- تولي الاتحادات النقابية المستقلة تنظيم حركة الاضرابات العمالية 1900-1905.

لم يمنع توجه الاتحاد الامريكي للعمل لمسايرة القوى الرأسمالية وعدم التصعيد ضدها من مواصلة عدد من النقابات رغبتها في استمرار حركة الاضرابات اذ وجه بعض قادة النقابات العمالية المستقلة دعواتهم

* بالاتحاد الامريكي للعمل: تأسس بمدينة بنسبورك في عام 1881 من اتحاد ستة نقابات مهنية, عرف اولا باسم اتحاد نقابات الصناع والعمال تولى صموئيل غومبرز زعامته وفي 8 كانون الاول 1886 حول اسمه إلى الاتحاد الأمريكي للعمل وقد بلغ عدد المنتمين لعضويته خمسين الف عضوا ,ينظر: وليم ز .فوستر, موجز تاريخ الحركة النقابية العالمية1764–1876,ج1,ترجمة :عبد الحميد الصافي,بغداد,1972,ص 48؛ عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين, تاريخ الولايات المتحدة الأميركية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين , القاهرة , 1999 , ص 131.

** صومائيل غومبرز:: (1850 – 1924) سياسي أمريكي من اصول بريطانية قام بتأسيس الاتحاد الأمريكي للعمل ، وتولى زعامته في المدة 1886 – 1894 ، ومن عام 1895 حتى وفاته في عام 1924. انتهج سياسة المفاوضة الجماعية ، لتأمين ساعات أقصر وأجور أعلى ،عارض سياسة القوى الاشتراكية في الحرب العالمية الأولى ،وسعى لنيل الحقوق بالوسائل السياسية وتجنب الإضرابات.

لجميع المنظمات والنقابات في الولايات المتحدة الأميركية لتوحيد جهودها والحفاظ على وجودها ومنع الشركات الاحتكارية من تحقيق اهدافها, وفي 12 شباط عام 1900 عقدوا المؤتمر الوطني لمكافحة الاحتكار, وفي الوقت الذي لبت فيه اغلب تلك المنظمات دعوة حضور المؤتمر ,فأن غومبرز تجاهل دعوة المقدمة من اللجنة المنظمة للمؤتمر, ولم يبعث ممثل عن الاتحاد الأميركي للعمل مما اثار استغراب رئيس اللجنة فرانكلين هيد(Franklin H. Head)، وتساءل " كيف يمكن لمنظمة رائدة في الحركة العمالية ان تبقى غير مبالية الى اكثر المسائل الحيوية التي يواجها الشعب في هذا البلد" (Cooper Lyle,1928,P.722.)

ولم يقتصر الامر على عدم تلبيته الدعوة ، بل حذر ايضا الاتحادات العمالية المنتسبة للاتحاد الأميركي للعمل, والتي ترغب في ارسال مندوبين عنها بتعرضها للطرد من الاتحاد الأميركي للعمل إذا لم تزيل جميع الإشارات أو النشرات التي تدل على انتمائها له .وعلى الرغم من ذلك فأن المؤتمر الوطني الذي عقد بهدف مكافحة الاحتكارات شهد حضور واسع قدر بأكثر من ألف مندوب مثلوا احدى وثلاثين ولاية . وفي نيسان من العام نفسه تشكل الاتحاد المدني الوطني وتأسس مجلس استشاري له ليكون ممثلا عن أصحاب العمل والعمال وانهاء الصراع الطبقي من خلال التوفيق بين العمل ورأس المال (Kaufmanm B.,1996,P.218.).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وبحلول القرن العشرين بلغ عدد العمال المنتمين لعضوية المنظمات العمالية ما يقارب الـ (21,837,000), وعد ذلك مؤشراً لتقدم الحركة العمالية وقدرتها لتحقيق مطالب العمال وتنظيم الاضرابات لتحقيق اهدافها, فقد نظم اتحاد عمال المناجم في شرق ولاية بنسلفانيا في 17 ايلول 1900 اضراب بمشاركة حوالي100,000 عامل من اتحادات عمالية اخرى من بينها الاتحاد الغربي للمناجم , وطالبوا بتخفيض اوقات العمل من عشرة إلى ثمانية ساعات في اليوم ،وبعد مضي بضعة ايام على انطلاقه تحول الى اضراب عام , مما دفع رئيس اتحاد عمال المناجم جون ميتشل (John Mitchell) *, (Hannan Caryn,2008,P488) للتفاوض مع ارباب العمل بهدف تحسين اوضاع العمال والاستجابة

* جون ميتشل (1870 – 1919) ولد في ولاية إلينوي ، التحق بمنظمة فرسان العمل عام 1885 , واصبح عضوا مؤسس لعمال المناجم المتحدون في أمريكا عام 1890, وفي عام 1898 صار عضو في اللجنة الصناعية للولايات المتحدة . فاز في انتخابات عام 1899, وساعد في تنظيم الاتحاد الوطني المدني في عام 1900. عمل كنائب رابع لرئيس الاتحاد الأمريكي للعمل في المدة 1898 – 1900 ، ونائب ثاني للرئيس من عام 1899 – 1913.

** وليام ماكينلي: ولد في 29 كانون الثاني 1843 انتخب حاكم على ولاية أوهايو في المدة 1891 – 1893, اصبح الرئيس الخامس والعشرين للولايات المتحدة في اذار 1897 ,تم اغتياله في ايلول 1901.

لمطالبهم , فضـــلاً عن تدخل ســـيناتور الحزب الجمهوري مارك حنا (Mark Hanna), من ولاية أوهايو(Ohio)، والذي كان احد ملاكي مناجم الفحم , وسـعى إلى حل الإضـراب خشـية من ان ينعكس استمراره سلبا على إعادة انتخاب الرئيس الجمهوري ويليام ماكينلي(William McKinley) **(الفتلاوي ماجد, 2018,ص11-22),للمرة الثانية وأقنع مارك حنا عدد من ملاك المناجم بالتنازل عن زيادة الأجور والتفاوض مع اعضـــاء الاتحادات النقابية بهدف فك الاضـــراب, ولم يؤيد الاتحاد الأمريكي للعمل حركة الإضرابات تلك, كما لم يتخذ موقف معارض لحركة القمع التي شنتها القوات الامنية ضد النقابيين والعمال في مناجم شـمال ولاية كولورادو(Colorado) بعد أن رفضـوا انهاء الإضـراب ,1989 ., Roediger R) .P.160.)

وفي ســانت لويس (Saint Louis)- وهي إحدى المدن الرئيســية في ولاية ميســوري- (Missouri) طالب العمال في 10 ايار 1901 بتســـع ســـاعات عمل في اليوم على ان لا يتم تخفيض اجورهم ,وقد أظهر غومبرز حماس للتفاوض مع ارباب العمل لتحقيق تلك المطالب، الا ان رابطة أصـحاب العمل رفضـت ذلك ، (Chicago)وحذرت من قيام العمال بالإضرابات التي اندلعت فعلاً في مطلع تموز من العام نفسه في شيكاغو) وبعض الولايات الامريكية الاخرىSan Franciscoوسان فرانسيسكو (Roediger R) .., 1989, P.160.)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وتواصـــلا مع حركة الإضـــرابات العمالية, نظم عمال المناجم العاملين في حقول الفحم الحجري الأنثراسايت(Anthracite) بشرق بنسلفانيا في 12 ايار عام 1902 اضراب كبير طالبوا فيه بزياده اجورهم وتقليص ساعات العمل والاعتراف بتمثيلهم النقابي, وهددوا بإغلاق إمدادات الوقود الشتوية للمدن الأمريكية الكبرى(Perlman Seling,1923,P.177) ,وتفاقم حدة الاضـــراب مما دفع الرئيس الاميركي ثيودور روزفلت(Theodore Roosevelt), للتدخل, وقد أظهر مزيدا من التعاطف مع العمال وحرص على انهاء الاضـراب خشـية من الاثار السـلبية المترتبة على اسـتمراره ,وطلب من رئيس اتحاد عمال المناجم المتحدة جون ميتشـــل (John Mitchell) – الذي كان يتمتع بشـــعبية بين عمال المناجم بالتدخل لإنهاء اضـــرابهم وعودتهم للعمل, واعداً اياهم بتشكيل لجنة لدراسة أسباب الإضـراب والوقوف على مطالبهم , الا ان ميتشـل رفض انهاء الاضـراب قبل تحقيق كامل مطالبهم , مما دفع روزفلت بالتهديد بأنهاء الاضـراب بالقوة وإرسـال قوات من الجيش لفرض الســـيطرة على حقول الفحم ,لكن جون ميتشـــل اقترح على روزفلت التأني في هذا الامر , لفسح الوقت للبحث عن توافقات لأنهاء الاضـراب سلمياً , وقرر تشكيل مجلس تحكيم مؤلف من ستة اعضـاء من ممثلي العمال وارباب العمل لتسوية النزاعات العمالية, وفي 3 تشرين الاول من عام 1902 عقد روزفلت مؤتمراً لممثلي الحكومة والعمال وارباب العمل قرر فيه منح عمال المناجم زيادة في الأجور بنســبة

10 ٪ , وخفض ساعات العمل الى تسعة بدل من عشرة ساعات, واسهمت هذه القرارات في 23 من الشهر نفسه في وضع نهاية سلمية لأضراب عمال مناجم الفحم بعد استمراره مدة 163 يومًا. وبينما لاقت جهود ميتشل لأنهاء الاضراب إشادة من الرئيس الاميركي والنخب السياسية ورجال الأعمال فأنها أثارت استياء القوى الاشتراكية التي رفضت انهاء الاضراب دون تحقيق مزيد من مطالب العمال (Perlman Seling,1923,P.197).

وحيال ذلك نضم عمال مناجم الذهب والفضة وعمال المطاحن بقيادة الاتحاد الغربي لعمال المناجم في اذار 1903 سلسلة من الإضرابات العمالية في ولاية كولورادو (Colorado)، وجوبهت تلك الاضرابات بمعارضة شديدة من قبل أصحاب المناجم ورجال الأعمال الذين شاركوا مع مجموعات الامن والحراسة[1](Smith Robert,3003,P.40),وبدعم من الحرس الوطني الحكومي في قمع الاضرابات وفرض الأحكام العرفية واستخدم القمع المسلح ضد عمال حقول الفحم الشمالية والجنوبية في كولورادو (Perlman Seling,1923,P.190), وشعر أرباب العمل في كولورادو بالقلق من التصريحات الاشتراكية لقادة الاتحاد الغربي لعمال المناجم الذين كان هدفهم القضاء على الملكية الخاصة للمناجم, مما دفعهم لتأييد المرشح الجمهوري جيمس هاملتون بيبودي(James Hamilton Peabody),في حملته الانتخابية لشغل منصب حاكم ولاية كولورادو كونه عارض الاتحاد الغربي لعمال المناجم الذي هدد المصالح الطبقية والملكية الخاصة والمؤسسات الديمقراطية, ووعد في خطابه الافتتاحي بجعل كولورادو آمنة للاستثمارات الرأسمالية واستخدم القوة إذا لزم الأمر لمواجهة القوى التي تعارض تحقيق ذلك(Suggs G.,197, P. 45) .

وعلى الرغم من ذلك, لم يتراجع عمال المناجم في ايداهو سبرينغز عن الضغط على ارباب العمل لتحقيق مطالبهم, وفي ايار 1903 تجددت الاضرابات المطالبة بتقليص العمل الى 8 ساعات في اليوم ,كما دعا الاتحاد الغربي لعمال المناجم في دورانجو كولورادو بتنظيم إضراب في 29 اب من العام نفسه وطالبوا فيه ايضا بخفض العمل الى 8 ساعات في اليوم (.Rastall Benjamin,1908,P.198),وفي تشرين الثاني من العام نفسه قدم مالكي المناجم في بلدة تيلورايد (Telluride) الواقعة في كولورادو طلباً لحاكم البلدة جيمس هاملتون بيبودي لأرسال قوات من الحرس الوطني لتوفير الحماية لهم بهدف استئناف العمل بالمناجم التي اعلن الاضراب فيها , وادى ذلك الى حدوث مصادمات واشتباكات بين تلك القوات والعمال المضربين ,

[1] مجموعة الامن والحراسة : هي وكالات وشركات أمنية اشبه بالميليشيات تكونت ابان الإضرابات العمالية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين, وكانت تدار من قبل ارجال الاعمال , ويتم استئجارها للتسلل إلى النقابات لغرض التعرف على العناصر ذات الانتماء النقابي والاثر الفاعل على تحرض العمال في مؤسساتهم وإبعادهم والمشتبه بهم النقابيين خارج المصانع .

مما دفع جيمس هاملتون بيبودي الطلب من الرئيس الامريكي ثيودور روزفلت إرسال قوات اضافية من الجيش الأمريكي لفرض الامن في البلدة, وحال وصول تلك القوات إلى تيلورايد في 24 تشرين الثاني عام 1903, قامت باعتقال عدد من قادة العمال المتظاهرين بعد رفضهم تسليم اسلحتهم وانهاء الاضراب , وقد غادرت قوات الحرس الوطني تيلورايد في مطلع كانون الثاني عام 1904 بعد ان قمعت الإضرابات بالعنف وقوة السلاح (Friedman Morris,1907,P.77.).

ولم تحد الاجراءات الذي اتخذتها السلطات الامريكية واستخدامها القوة في تيلورايد من استمرار حركة الاضرابات في ولايات امريكية اخرى, وفي 12 تموز عام 1904 قاد اتحاد عمال الأغذية والتجارة احدى أبرز الإضرابات بعد ان ترك 18,000 عضو نقابي في شيكاغو وظائفهم مطالبين بأجور أعلى, وانضمت إليهم معظم النقابات الأخرى في المدينة. وذلك بعد ان خرق أصحاب العمل في شيكاغو اتفاقًا بعدم التمييز ضد أعضاء النقابة, سيما بعد ان تضمن الاتفاق بتحديد الحد الأدنى للأجور بـ 18.5 سنت للساعة للعمال غير المهرة ، وطالب رئيس الاتحاد الأمريكي للعمل صموئيل غومبرز النقابة انهاء الإضراب وقرر عدم دعمه. وقد ساعدت رابطة أصحاب العمل في كسر الإضراب من خلال توظيف آلاف العمال الأمريكيين من أصل أفريقي من العاطلين عن العمل في 18 من العام نفسه ، مما اثار غضب العمال المضربين ودفعهم لرشق كاسري الاضراب بالحجارة , الامر الذي دفع رجال الشرطة للتدخل وشكلوا طوقًا لحمايتهم، وفي 6 ايلول 1904 انتهى الإضراب من دون تحقيق مطالب المضربين (Barrett James,1990,P.78.).

وفي 15 كانون الاول 1904 ، أضرب عددا من سائقي الشاحنات وعمال صناعة الملابس بمدينة شيكاغو في ولاية إلينوي (Illinois), احتجاجًا على استخدام شركة مونتجومري وارد (Montgomery Ward) , لعدد من العمال غير النقابيين. وتعاطفاً مع هذه الاحتجاجات انضم العديد من نقابات الخياطين – وهو تحالف من مصنعي الملابس وتجار التجزئة - اليها وفي مطلع نيسان عام 1905 التحق خمسة الاف عامل مع الاعتصام ، واضرب جميع الأعضاء المحليين في الرابطة الوطنية للخياطين (Norwood Stephen,2002,P.98.),وتحولت الاحتجاجات الى اعمال عنف استمرت بشكل شبه يومي. وبعد مضي اسبوع اندلعت أعمال شغب شارك فيها أكثر من خمسة الاف شخص في شوارع المدينة ,واستخدموا الطوب والحجارة, وتبادلوا اطلاق النار مع رجال الشرطة .واقدم مالكي شركة مونتجمري وارد على توظيف المئات من مفسدي الاضراب من الأمريكيين من أصل أفريقي من سانت لويس للعمل بدلاً عن العمال المضربين , وردًا على ذلك طلبت نقابة الخياطين من النقابات الأخرى ايقاف الاضراب شريطة موافقة أصحاب العمل على إعادة توظيف جميع العمال المضربين, لكن اصحاب الشركة اعلنوا في 23 من الشهر نفسه عن عدم رغبتهم في إعادة توظيف العمال المضربين. مما دفع العمال في متاجر البقالة والمستودعات

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وشركات السكك الحديدية وحقول الفحم الى التعاطف معهم واعلنوا اضراب شامل , وبعد مضي اسبوع رفع عدد من اعضاء مجلس النواب دعاوى قضائية ضد النقابات التي شاركت في الإضراب ,وأصدرت المحاكم المحلية العديد من الأوامر ضد اعضائها ، وأمرتهم بالتوقف عن الإضراب والعودة إلى العمل ووجهت الى عدد من قادة العمال البارزين في شيكاغو- بمن فيهم رئيس اتحاد شيكاغو للعمل تشارلز دولد Charles (Dold) تهم بالتآمر لتقييد التجارة وارتكاب أعمال عنف ومنع المواطنين من الحصول على عمل .(Witwer David, 2003,P.19.)

وحيال ذلك ناشد زعماء النقابات الرئيس ثيودور روزفلت في 7 أيار1905 بالتحقيق في أسباب الإضراب, والتمسوا منه رفض إرسال قوات امنية إلى شيكاغو قبل التحقيق في اسبابه , وفي 10 من الشهر نفسه التقى تشارلز دولد وعدد من زعماء النقابات مع روزفلت في شيكاغو ورفض الاخير استخدام العنف ضد المضربين ,ودعاهم الى انهاء اضراباتهم فورا مقابل الاستجابة الى مطالبهم, وقد استجابة اغلب نقابات عمال البناء في شيكاغو الى ذلك, وقررت العودة لمزاولة العمل في أواخر الشهر نفسه ، مما أضعف الإضراب بشكل كبير, وبدأت محادثات مع ارباب العمل لإنهاء الإضراب واتفقوا على ايجاد حلول لعدد من المسائل خلال المدة 24 ايار - 2حزيران, وبحلول نهاية تموز من العام نفسه عاد معظم أعضاء النقابات للعمل وتوقفت في مطلع آب حركة الإضرابات بشكل تام (.Norwood Stephen,2002,P.99).

يبدو ان تدخل الرئيس الامريكي روزفلت شخصيا يدلل على قوة حركة الاضرابات وخطورتها , لذا سعى الى تطويقها ومنع تفاقمها خصوصا ان حركات الاضرابات شكلت هاجس خطيرا للقوى الرأسمالية, وكانت هذه القوى على استعداد لاستخدام القوة العسكرية لمواجهتها .

ثالثاً – تجدد الاضرابات العمالية ودور القوى الاشتراكية في اتساعها 1906-1914.

اخذت الافكار الاشتراكية بالانتشار في المجتمع العمالي الاميركي, واستطاع الحزب الاشتراكي الأمريكي منذ نشأته عام 1901 تحقيق قبولا وانتشار بين صفوف الحركة العمالية من خلال المحاضرات التي كان يلقيها اعضائه والمقالات التي نشروها في الصحف المحلية. وضم الحزب في صفوفه الاشتراكيين المسيحيين والماركسيين الثوريين في نيويورك وعمال تجارة الملابس والمزارعين ,ولم يكن لدى الاشتراكيين نظرة موحدة للعمل، لكنهم أيدوا بشكل عام حركة الإضرابات، واستغلوا كل من النقابية الصناعية والنشاط الاشتراكي داخل نقابات الاتحاد الاميركي للعمال، وذكر الصحفي الاشتراكي ألجي مارتن سيمونز (Algie Martin Simons) قائلا :" أن الإضرابات والمقاطعات وحالات الإغلاق والأوامر الزجرية هي آلام لولادة مجتمع جديد يحكم فيه العمال لأول مرة في العالم ، وسيكون الجميع عمالًا ، وبالتالي يجب أن يزول التسلط والعبودية من على الارض " (.Simons Algie,1909 ,P64).

وشجع تصاعد نشاط النقابات العمالية للمطالبة بتحسين الاجور وخلق ظروف عمل مناسبة لصالح العمال المنتمين الى صفوفها ما يقارب خمسة الاف من عمال المناجم في منطقة ويندبر (Windber) بولاية بنسلفانيا (Pennsylvania) للانضمام لاتحاد عمال المناجم كوسيلة للحصول على قدر أكبر من الحقوق, وانهاء معاناتهم من اسلوب الادارة التعسفي من قبل مالكي شركة بيروند وايت (Berwind-White) لتعدين الفحم , وهذا ما دعاهم للمشاركة في الإضراب مع اقرانهم ضد مالك الشركة المناهض للنقابة, وشهدت المدة من 2 – 16 نيسان عام 1906 حدوث عدد من الاضرابات قتل فيها ثلاثة من عمال المناجم وأصيب العديد منهم جراء قيام حراس مسلحون تابعين لشركة بيرويند وايت بإطلاق النار على تجمع كبير من عمال المناجم النقابيين المضربين, وبناءً على طلب من الشركة وعمدة مدينة ويندبر توجهت مجموعة من شرطة من ولاية بنسلفانيا إلى ويندبر، وفرضت سيطرتها على المدينة ، بهدف انهاء الاضراب بقوة السلاح واعتقال قادته, وقد ذكرت صحيفة جونستاون(Johnstown) الديموقراطية في مقال نشرته في عددها الصادر في 20 نيسان 1906بأنه لا يوجد مبرر لإطلاق النار العشوائي, وان ما ذكر من أجل الحفاظ على القانون والنظام مخالف تماماً للهدف الحقيقي وهو كسر الإضرابات والسيطرة عليها (Williams Bruce ,1976,P.164.).

وعلى الرغم من حملات القمع والاعتقالات التي طالت اعضاء النقابات المحلية بعد توجيه اتهامات عدة لهم فأن عمال المناجم لم يستسلموا ،وقرر العديد منهم ترك عملهم والعودة الى ولاياتهم الأصلية. ورفع اهالي الضحايا دعاوى قضائية ضد المسلحين الذين قتلوا ابنائهم .اما عمال المناجم الذين بقوا في ويندبر فانهم لم يعدوا الى اعمالهم إلا في تموز من العام نفسه بعد توصلهم إلى تسوية للإضراب مع مالكي الشركة .(Laslett John H. M.,1996,P.339)

وفي السياق ذاته, نظم عمال نقابة غولدفيلد (Goldfield) للمناجم في ولاية نيفادا (Nevada) – وهي احد الفروع المنبثقة من اتحاد عمال المناجم الغربي– عدد من الإضرابات خلال عام 1907 طالبوا فيها بزيادة الأجور, وقد استجاب حاكم غولدفيلد لضغوط أصحاب المناجم وناشد الرئيس الاميركي ثيودور روزفلت لإرسال قوات فيدرالية إلى غولدفيلد للسيطرة على الاوضاع، بسبب عجز قوات الامن فيها الحفاظ على النظام, وفي 4 كانون الاول من العام نفسه امر روزفلت الجنرال فريدريك فانستون (Frederick Funston),قائد فرقة كاليفورنيا في سان فرانسيسكو ,بالتوجه على راس قوة قوامها 300 جندي فيدرالي إلى

غولدفيلد لتعزيز الامن والحفاظ على النظام فيها. وقد اتخذ أصحاب المناجم خطوات لتخيف التوتر اذ اعلنوا موافقتهم على عدم خفض الأجور والامتناع عن توظيف أعضاء من الاتحاد الغربي لعمال المناجم ,مما ادى ذلك الى استقرار الاوضاع ، وكأجراء وقائي تقرر عدم سحب القوات المرسلة بشكل فوري وابقائها لحين تنظيم قوة شرطة الولاية, وبحلول 7 آذار 1908 سحبت القوات تدريجيا, واستأنف العمال عملهم في المناجم مجددا (Thomson David,2000,P129.).

وفي غضون ذلك, واصل عمال ولايات اخرى مطالباهم بتحسين الاجور وظروف العمل عبر التنظيمات العمالية المنتمين اليها, وطالب عمال عربات الترام في سان فرانسيسكو في ولاية كاليفورنيا في 5 آيار عام 1907 بتحديد ثمانية ساعات عمل مقابل اجر ثلاثة دولارات في اليوم الواحد, الا ان مالكي العمل رفضوا ذك مما دفعهم الى الاحتجاج ,وقد هدد مالكي العمل باستقدام عمال بدلاء عنهم لكسر الاضراب ,وسرعان ما تحول الاحتجاج الى اعمال عنف ومواجهات مسلحة استمرت ليومين أسفرت عن مقتل شخصين وإصابة 20 من الركاب. وفي 25 من الشهر نفسه وجه اتهام إلى عمدة سان فرانسيسكو يوجين شميتز (Eugene Schmitz), ورئيس نقابة عمال السكك الحديدية باتريك كالهون (Patrick Calhoun), بتأييدهما للعمال , وفي 13 حزيران أدين شميتز واقيل من منصب العمدة , وقد اضعفت هذه الاجراءات من موقف العمال وادت الى فشل الاضراب وعدم تحقيقه لأهدافه (Foner PhilipSheldon,1987,P.81), الا ان تلك الاجراءات لم تثن عمال الترام في المطالبة بحقوقهم, واعلن عمال ترام شركة بينساكولا الكهربائية (Pensacola Electric) بولاية فلوريدا اضراب استمر 39 يومًا, في المدة 5 نيسان - 13 آيار 1908 ، ورافق الاضراب اندلاع أعمال عنف ادت الى وفاة شخص واحد, مما دفع ذلك الى اعلان الأحكام العرفية وأرسال ما يقارب الـ 500 من قوات الحرس الوطني لتوفير الأمن لمطاردي الإضرابات في الشركة(.Reports,1938,P.64).

واستمراراً لمحاولاتهم في ايجاد وسائل اخرى للضغط على اصحاب العمل , شكل عدد من أعضاء نقابة اتحاد العمال الصناعيين الدولي*(.Frederick Paul ,1920,P.193), في مدينة ميسولا في مونتانا(Montana) تجمع عمالي ضم عدد من العاملين في شركات قطع الاشجار(الحطابين) وعمال مناجم

* اتحاد العمال الصناعيين الدولي: تأسست عام 1905 في مدينة شيكاغو في ولاية إلينوي , جمع الاتحاد بين النقابات العامة والنقابات الصناعية ، وحمل افكار "نقابية صناعية ثورية"، ارتبطت بحركات عمالية اشتراكية , وصل اعداد المنظمين له في آب 1917 حوالي 150.000 ، في الولايات المتحدة وكندا وأستراليا.

المعادن وعمال المزارع المهاجرين وعمال حقول النفط , وطالبوا مجلس المدينة بالسماح لهم في التعبير عن آرائهم بحرية وفسح المجال امامهم لأبداء آرائهم في أي مكان في المدينة لزيادة الوعي بقضايا العمل, من خلال تنظيم العمال وحثهم على استخدام صوتهم الجماعي للمطالبة بحقوقهم المشروعة كأسلوب لمقاومة ارباب العمل. وفي 8 تشرين الاول 1909 وافق مجلس مدينة ميسولا على طلبهم شريطة عدم عرقلة حركة المرور والحفاظ على النظام , وقد شارك عدد من الناشطين المعروفين في مواقفهم المؤيدة للعمال للمرة الاولى في (معركة حرية التعبير) امثال فرانك ليتل(Frank Little) وإليزابيث جورلي فلين (Elizabeth Gurley Flynn)،اذ التقوا في شوارع المدينة واستمعوا إلى المتحدثين وناقشوا قضايا مهمة وتعهدوا باسترداد حقوق العمال العاملين في قطع الاشجار الذين استغلوا من قبل رؤساء شركات قطع الأشجار وضد وكالات التوظيف التي خدعت العمال وعملت على كسب المال دون مراعاة حقوقهم. وقد حكمت السلطات على فرانك ليتل بالسجن ثلاثين يومًا بتهمة قيادته لهذه الحملات واعتقل عدد من العمال لمشاركتهم في تلك الاجتماعات (Dubofsky Melvyn,2000,P.98.).

ولم تمنع تلك الاعتقالات القوى العاملة من مواصلة حركة الاضرابات اذ ركز الاشتراكيين بقوة على تنظيم الإضرابات كما هو الحال في اضراب عمال شركة ستيل بريسد (Pressed Steel) لصناعة السيارات وقطع السكك الحديدية والمعروف أيضًا بإضراب ماكي روكس (McKees Rocks)- نسبة الى الحي الذي شهد انطلاق حركة الاضراب الواقع في احدى مقاطعات غرب ولاية بنسلفانيا - وكان السبب المباشر لإضرابهم هو تخفيض اجورهم بشكل مفاجئ , مما دفع ممثلي العمال لتقديم استفسار للشركة عن سبب ذلك. ولا يختلف الحال كثيرا في اضراب عاملات الملابس والقمصان الأمريكيات اللاتي خضعن لظروف عمل سيئة وغير صحية ، واجور قليلة سيما العاملات غير الماهرات اللاتي عملن 11 ساعة في اليوم وعلى مدار ستة ايام في الاسبوع مقابل 3 دولارات في اليوم , وهي اقل بكثير من الأجور التي تقاضاها العمال شبه المهرة من الذكور والتي تراوحت بين 7 - 12 دولار , وغالبًا ما كان يُطلب منهن توفير المواد الأساسية بما في ذلك ادوات العمل مثل الإبر والخيوط وآلات الخياطة ,وفرض غرامات عليهن عند حصول اي تأخير في عملهن او تعرض الملابس التي يعملن عليها الى التلف لأي سبب كان. ومنعن حتى من اخذ قسط من الراحة اثناء العمل, فعلى سبيل المثال أقدمت شركة (Triangle Shirtwaist)، على اغلاق ابواب مصانعها ومشاغلها على العاملات والعمال لمنعهم من الخروج ، وكان على النساء العاملات طلب الإذن من المشرفين لاستخدام دورة المياه. مما دفع الاتحاد الدولي لعمال الملابس في نيويورك الى عقد اجتماع في 22 تشرين الثاني عام 1909 استمر لمدة اربع ساعات قرروا فيه مطالبة اصحاب العمل بتحسين ظروف العمل السيئة وهددوا بالأضراب العام في حال عدم الاستجابة لمطالبهم , وقد لاقى دعم واسع من قبل الحزب

الاشتراكي, وسرعان ما اعلنت النساء العاملات تأييدهن لتلك التوجهات اذ ارتقت كلارا ليمليش(Clara)* Lemlich(Greenwald Richard,2008,P.89.),المنصة وأعلنت أضراب عمال القمصان عن العمل وقوبل إعلانها بحفاوة بالغة , وبعد أقل من يوم واحد من إعلان الإضراب خرج 15 ألف عامل من المصانع ، وانضم العديد منهم إلى الإضراب في اليوم التالي , وحيال ذلك قرر أصحاب مصانع الملابس الدفاع عن مصالحهم بشتى الوسائل المشروعة وغير المشروعة سواء بالضغط السياسي او استخدام القوة الجسدية , ولمواجهة ذلك بدأت الشرطة بإجراءات انهاء الاضراب وقد تعرض العمال والعاملات للقمع والضرب من قوات الشرطة المحلية "البلطجية" الذين استأجروا من قبل أصحاب المصانع للقيام بهذه المهمة, ورغم تلك الاجراءات فأن الإضراب الذي أطلق عليه فيما بعد انتفاضة العشرين ألف ، استمر الى اكثر من شهرين اي حتى شباط 1910 , وطالبوا فيه بـ 52 ساعة عمل في الأسبوع ، ومواسم عمل موزعة بالتساوي ، وإجازات مدفوعة الأجر ، وأجر عادل والاعتراف بحقوقهم النقابية, وسرعان ما عادت حركة الاضرابات مجددا في صيف عام 1910 وعرفت " بالثورة الكبرى " ولم ينته الاضراب الى بعد توقيع "بروتوكول السلام" في 2 ايلول من العام نفسه بين ممثلي الاتحاد الدولي للنقابات العمالية وجمعية حماية مصنعي العباءات والبدلات والتنورات , وسمح بموجبه للمضربين بالعودة إلى العمل وتلبية مطالبهم التي تضمنت زيادة اجورهم وخفض ساعات العمل ومعاملة متساوية للعمال المنتسبين في عضوية النقابة والعمال غير المنتسبين لها. وإلغاء الواجبات المنزلية ، وتحديد الحد الأدنى للأجور. كما تم إنشاء هيئات تنظيمية للرقابة الصحية والتظلمات والتحكيم ، وسرعان ما اتبعته بروتوكولات مماثلة مع عدد من اتحادات الشركات المصنعة (Varese .(Federico,2013,P109.

كان الإضراب بمثابة وسيلة مهمة لتحقيق القوى العمالية الأمريكية اهدافها واسماع تلك القوى لصوتها في سبيل التخلص ظروف العمل السيئة , فعلى سبيل المثال عانى صانعي الملابس في مصنع (Triangle Shirtwaist), من الذين لا تتجاوز أعمار بعضهم 15 سنة, من ظروف سيئة وساعات عمل طويلة امتدت طيلة ايام الاسبوع من الساعة 7 صباحًا وحتى الساعة 8 مساءً تخللها استراحة لتناول وجبة طعام مدتها نصف ساعة مقابل اجور زهيده قدرها 6 دولارات في الأسبوع, فضلاً عن عدم توفر دورات مياه صحية في المصنع، ، وقد عملت الإدارة ممثلة برئيس العمال على إغلاق أبواب الخروج الفولاذية لمنع

* كلارا ليمليش (1886 – 1982) ناشطة في حقوق المرأة , ولدت في بلدة جورودوك الأوكرانية , ونشأت في أسرة يهودية هاجرت مع عائلتها عام 1903 الى امريكا واستقرت فيها, وانضمت إلى القوى العاملة في تصنيع المنسوجات بعد أسبوعين فقط من وصولها إلى نيويورك في مصنع جوثام للقمصان وكان لها دوراً مهماً في التحريض على انتفاضة العشرين ألفًا الشهيرة في عام 1909.

العاملات من مغادرة المبنى لاستخدام دورات مياه في الابنية الاخرى بداعي ان ذلك يؤدي الى تأخير في العمل, وبسبب تلك الاجراءات حدثت في 25 اذار 1911 واحدة من أسوأ الحوادث في تاريخ صناعة الملابس في نيويورك اذ نشب حريق في الطوابق العليا من المصنع, وقد وصل رجال الإطفاء إلى مكان الحادث ، لكن سلالم النجاة التي معهم لم تكن طويلة بما يكفي للوصول إلى الطوابق العليا من المبنى المؤلف من عشرة طوابق لإنقاذ العمال المحاصرين داخلها ، مما دفع العمال للقفز من اعلى المبنى , وفي غضون نصف ساعة انتهى الحريق بوفاة 146 من أصل 500 عامل معظمهم من فئة الشباب (Tamboukou Maria,2016,P.24).

اثار حادث الحريق موجة من الانتقادات وطالبت القوى الاشتراكية بالضغط على ارباب العمل لأجراء اصلاحات أساسية وتوفير شروط امان وسلامة في امكان العمل والدفاع عن حقوق العمال, ونزل 4000 عامل لإنتاج الملابس في مدينة كليفلاند بولاية أوهايو _ التي احتلت المرتبة الرابعة بين المدن الأمريكية في صناعة الملابس وكانت تنافس نيويورك في أهميتها كمورد للسوق الوطنية- إلى الشوارع للاعتصام من أجل تحسين ظروف العمل في مصانعهم وتضمنت مطالبهم التي قدموها إلى مالكي الشركات التجارية في 3 حزيران عام 1911 ، تحديد ساعات العمل بـــ 50 ساعة أسبوعياً ، وإلغاء رسوم استخدام الآلات والمواد , لكن أصحاب العمل رفضوا الاستجابة الى تلك المطالب , مما دفع العمال الى اعلان الاضراب عن العمل ولاقى المضربين الدعم الشعبي والاعلامي بداية الامر ,اذ نشرت الصحف المحلية مقالات ايدت فيها نشاطهم الاضرابي ,لكنه ما لبث ان تحول اضرابهم السلمي للعنف بعد ان حاصر بعض المضربين احدى الشركات التجارية (Printz-Biederman) ومارسوا اعمال شغب ضدها ، مما سبب في انقلاب الرأي العام ضدهم جراء ذلك , واشارت بعض الأدلة على أن الشركات المصنعة شجعت مثل هذا الإجراء من أجل قلب المشاعر ضد العمال المضربين ، وبذل الاتحاد الامريكي للعمل جهودا للتوصل الى تسوية بين العمال وارباب العمل , وتكللت تلك الجهود في ايقاف الاضراب في تشرين الاول 1911 دون تحقيق أي من مطالبهم التي خرجوا من اجلها رغم استمراره مدة 4 أشهر وتكليفه خسائر قدرت بنحو أكثر من 300 الف دولار ، ولم يتمكنوا من الحصول على دعم العمال ضد مصنعي الملابس في كليفلاند (Madden J. ,1936,P.21) , او دعم اضراب عمال صناعة الملابس في شيكاغو ضد شركة (Hart Schaffner & Marx) الذي حدث في العام نفسه وفشل في تحقيق اهدافه, مما اضطر النقابات العمالية في القبول بما يسمى باتفاقية المفاوضة الجماعية التي تقرر في البدء ان تكون مدتها عام لكنها امتدت الى اكثر من عامين ووفرت هذه الاتفاقية طريقة لتسوية الخلافات, ولم تحدث منذ اقرارها إضرابات بين مصنعي الملابس والشركات التجارية (.Brill Marlene,2010,P.46).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وفي اثناء ذلك, شـــهدت ولايات ومدن اميركية اخرى حدوث عدد من الاضـــرابات العمالية بدعم من الاشتراكيين كان اهمها اضـراب عمال مناجم الفحم في مقاطعة ويستمورلاند بولاية بنسلفانيا, وقد لاقت دعم من الاشتراكي النقابي البارز جيمس هدسون موريز , وطالبوا بثماني ساعات عمل في اليوم وأجور مساوية لتلك المدفوعة في مناجم الفحم الاخرى ممن كانوا يتقاضـــون اجورهم بالطن, اذ أراد العمال توحيد اجور استخراج الفحم لضمان حصولهم على أجور عادلة, كما سعوا للحصول على أجر مقابل استخراج الفحم وبناء وترميم الأنفاق وضخ المياه وإزالة الألواح والطين من المناجم , وقد قاوم اصحاب مناجم الفحم بشدة مطالب العمال واستعانوا بقوات الشرطة الذين استخدموا القوة ضد عمال المناجم المؤيدين للنقابات وازداد الوضع سوءا عندما خفضت شركات الفحم الأجور بنسبة 16 % وفرضت على عمال المناجم البدء في استخدام مصابيح أمان جديدة وأشكال جديدة من المتفجرات ودفع ثمنها بأنفسهم. مما ادى الى اشتداد حدة الاضراب (.(Pernicone Nunzio,2011,P.74

حاولت نقابات عمال المناجم تقديم الدعم المالي والمعنوي للعمال المضـربين ومناقشـة مشـاكلهم ومنها الاعتراف بنقاباتهم من قبل مالكي مناجم الفحم ودعوا الحاكم والمجلس التشـريعي للولاية إلى إجبار شـركات الفحم على الخضـوع للتحكيم ,مما دفع شـركات الفحم الى محاولة انهاء الاضـراب من خلال اسـتخدام القوة والاسـتعانة بقوات الشـرطة , وتعرض عمال المناجم المؤيدين للنقابات الى القوة وطردت آلاف العائلات من منازلها المملوكة لشركاتهم, وعينت عمال جدد بدل العمال المضربين لكسر الاضراب , كما لجأ أرباب العمل إلى المحاكم لإصدار اوامر لمنع عمال المناجم المضربين من الاقتراب من ممتلكات الشركة بداعي الضوضاء والصـخب الذي يحدثه المضـربين الى موظفي الشـركة(.Pernicone Nunzio,2011,P.74), وأصـدرت المحكمة المحلية للولاية أمرًا قضـائيًا منع النقابة بشكل أساسي من استخدام الطرق العامة, وحرصت الشرطة على تطبيق هذا الامر بعد تسـييرها دوريات في ممتلكات الشـركة منعت من خلالها دخول أعضـاء النقابات وأنصـارها اليها, واعتقال العمال لاستخدامهم الطرق العامة التي اجتازت ممتلكات الشركة, كما حُرم أعضاء النقابة من اسـتخدام مكاتب البريد ودخول المحاكم المحلية كون اغلبها من ممتلكات شـركة الفحم , فضـلاً عن ذلك رفعت سبع شركات فحم في المقاطعة دعوى قضائية ضد قادة الإضراب بتهمة تسببهم بخسائر اقتصادية قدرت بـــــ 500 ألف دولار بسبب الإضراب , وادت تلك الإجراءات الى افشال الاضراب, وابعد ما يقارب 400 عامل من قادة الاضـراب وأجبروا على البحث عن عمل خارج ولاية بنسـلفانيا , وقد انتقد الاشـتراكي جيمس موريز اجراءات شرطة الفحم والحديد وعدها السبب في انهاء الاضراب بقوة السلاح وممارسة العنف غير المبرر ضد العمال (.McDonough Judith ,1997,P.391).

وفي السياق ذاته , سعت قيادات القوى الاشتراكية الى تنظيم العمل النقابي لعمال صناعة الاخشاب في غرب لويزيانا وشرق تكساس بهدف تأسيس النقابات, مما اثار قلق لدى اصحاب ومالكي شركات صناعة الاخشاب الذين عارضوا الانشطة النقابية ووضعوا خططاً لمنع النقابات, عادينها تهديداً خطيراً للصالح العام كونها تثير الفوضى وتحرض على مخالفة القوانين, وبهدف منع القوى الاشتراكية من تحقيق ذلك , شكل اصحاب ومالكي شركات صناعة الاخشاب عدد من المنظمات والجمعيات الصناعية، مثل جمعية مشغلي الأخشاب الجنوبية لتحديد أسعار الشحن والأجور وساعات العمل والحد من المنافسة ومنع النقابات والتنظيمات العمالية(McDonough Judith ,1997,P.393.) .

عارض اتحاد العمل الأمريكي منذ بدايته تبني المذاهب الاشتراكية في المجتمع الامريكي وعمل على تقليل اثار تلك الافكار على العمال على الرغم من جهود كتله كبيرة من النقابيين لدفعها في هذا الاتجاه , حتى غدت الحركة النقابية الأمريكية الحركة النقابية الوحيدة في العالم التي عارضت اقامة اي شكل من أشكال المجتمع الاشتراكي, او الانغماس في العمل السياسي على نقيض القوى الاشتراكية التي كانت تدفع بهذا الاتجاه (Peterson Florence,1938,P.64.), فقد صرح صموئيل غومبرز رئيس الاتحاد الأمريكي للعمل في بيان له عام 1912 بهذا الشأن قائلاً " أريد أن أخبركم أيها الاشتراكيون بأنني درست فلسفتكم وسمعت خطبكم وشاهدت تحركاتكم في جميع أنحاء العالم لمدة ثلاثين عامًا وارتبطت ارتباطًا وثيقًا بالكثير منكم وأعرف كيف تفكرون وما تقترحونه وأود أن أقول إنني مختلف تماماً عن فلسفتكم وحتى نظرياتكم من الناحية الاقتصادية اجدها مستحيلة التحقيق" (Galenson Dunlop,1978,P.51.), واضاف قائلاً "سيكون تأثير حزب العمل السياسي هو هزيمة أصدقائنا وانتخاب أعدائنا". وان مبدأ عمل الاتحاد في الساحة السياسية ، بدلاً من ذلك ، "كافئ أصدقاءك ومعاقبة أعدائك" ، وأكد في أكثر من مناسبة على ضرورة الوقوف إلى جانب الاصدقاء الاذكياء والاقوياء على حد قوله , لذلك فقد دعم الاتحاد الأمريكي للعمل ونقاباته التأسيسية المرشحين الفرديين في انتخابات الرئاسة الامريكية وفضلوا التصويت في صندوق الاقتراع إلى مؤيدي الافكار التقدمية مثل روزفلت وويلسون في انتخابات عام ١٩١٢ ، على الرغم من وجود مرشحين آخرين بارزين أمثال نانت ممثلا لليمين، ويوجين فكتور ديبس مرشح الحزب الاشتراكي ممثلا لليسار, فقد كان الزعيم الأبرز للاشتراكية في هذه المدة ودعا القوى العمالية كافة وبمختلف انتماءاتها الى التآزر والعمل من اجل تحقيق العدالة الاجتماعية ونيل الحقوق والوقوف ضد احتكار القوى الرأسمالية واصحاب الشركات ، كما آمن بشدة بالديمقراطية الاقتصادية, وحصل ديبس في انتخابات عام ١٩١٢ ذات المرشحين الأربعة، على ٩٠٠ ألف صوت؛ أي ما يقرب من 6 % من جميع الأصوات المدلى بها, وعد ذلك- وفقاً للحسابات المئوية-

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

أفضـــل أداء حققه الحزب الاشـــتراكي في الانتخابات الرئاســـية على الإطلاق (Bennett ,2009,P.30 James).

يبدو مما ســـبق ان الاتحاد الأمريكي للعمل لم يكن لديه قدرة على التنافس في الانتخابات الرئاســـية بسبب قوة المنافسين فضلاً عن قناعة قيادات الاتحاد الأمريكي للعمل صعوبة تحقيق الفوز في الانتخابات, لذا فضلوا دعم مرشحين من خارج القوى العمالية- شريطة ان يتضمن برنامجهم الانتخابي تلبية مطالب العمال ولو بشكل محدود - على حساب دعم القوى الاشتراكية ذات التوجهات الثورية التي بحسب رأي غومبرز غير قادرة على تحقيق اهداف الاتحاد.

وعلى الرغم من قدرات ويوجين فكتور ديبس الخطابية الاستثنائية ومساعيه لجعل الحزب الاشتراكي الأمريكي اتحادا واحدا لجميع العمال والتنظيمات العمالية الامريكية ، ودعمه لوحدة الطبقات المنتجة، والملكية المشتركة لوسائل الإنتاج بهدف ألغاء المؤسسات التجارية(الرأسمالية),الا ان تلك التوجهات لم تبلغ ما بلغته نظيراتها في الدول الاوربية الاخرى مثل حزب العمل البريطاني، وحزب الديمقراطيين الاجتماعيين في ألمانيا، والاشـــتراكيون في فرنســـا ولطالما تســـاءل المؤرخين عن الســـبب وراء إخفاق ديبس والقوى الاشتراكية الامريكية الاخرى في تحقيق أداء أفضل اسوة بما حققته القوى والاحزاب الاشتراكية في اوربا ,ولعل ذلك سببه قوة النظام الرأسمالي وانقسام القوى الاشتراكية في الولايات المتحدة الامريكية حول ما إذا كان ينبغي استخدام العنف في مواجهة إدارات المؤسسات الرأسمالية او الركون الى الحلول التوافقية, حتى ان الحزب الاشتراكي ذاته تأثر بتلك الانقسامات ، وانفصل عنه الاعضاء الاكثر تطرفا وشكلوا اتحاد العمال الصناعيين الدولي(.Geisst Charles,2006,P.116).

واستمراراً لسياسة الاتحاد الأمريكي للعمل المناهضة لأساليب الاشتراكيين في تحقيق مطالب العمال, انتقد ســـكرتير الاتحاد الأمريكي للعمل ليجين (Legien) في المؤتمر العالمي للحركة النقابية الذي عقد في المدة 16- 18 ايلول عام 1913 في سياتل بولاية واشنطن سياسة الحزب الاشتراكي الاميركي ومساعيه للتأثير على الاتحاد واعضـــائه, بســـبب معارضـــتهم اســـتخدام الحركة النقابية الاميركية للقوة والدعوة الى الاضراب العام ودعوتهم بدلا من ذلك الى تبني الجهود السلمية لتسوية المنازعات العمالية , ووصف ليجين الحركة النقابية العمالية الاميركية بـــ " المحظوظة " كونها تعمل بظروف افضل مقارنة بدول اجنبية اخرى, في ظل بيئة حرة وبعيدة عن الخلافات الدينية والســـياســـة الحزبية , ولكل عضـــو فيها الحق في التعبير والتصـــويت , واوضـــح بأن الاتحاد غير مرتبط بأي نشـــاط او حزب ســـياســـي, وانه قد كرس جهوده لتنظيم الانشطة الاقتصادية بما يلائم مع الظروف المتجددة من اجل تطوير الصناعة الاميركية كونها في حالة تطور مستمر واشاد بالحركة النقابية الاميركية والانجازات التي حققتها في ظل الاتحاد الأمريكي للعمل التي وصفها

بأنها ذات طابع مختلف عن اي بلد اخر ,واكد حرص الاتحاد على صياغة خططه وسياسته لتلائم مع ظروف المجتمع الاميركي , وان الحركة النقابية الاميركية ليســت محافظة ولا راديكالية ولكنها تقدمية حذرة , وبين سبب تزايد طلب العضوية في الاتحاد الى نجاحه في تحقيق بعض مطالب العمال ومساعيه لتحقيق الاستقرار في العمل وتأمين قوانين التعويض المناسبة عن حوادث العمل , والامراض واعانته عند الشيخوخة, فضلاً عن حماية حرية التعبير والحد من ساعات عمل القاصرين وتعزيز حقهم في التعليم والسعي لتوحيد جميع الاتحادات المحلية في الاتحادات الوطنية والدولية. وفي ختام المؤتمر اقترح انشاء اتحاد عمالي دولي تحت مسمى الاتحاد الدولي لنقابات العمال- الذي تم اعتماده – لحماية وتعزيز مصالح العمال في العالم وتعزيز رابطة الاخوة والتضامن الدولية , مع ضمان استقلالية الحركة النقابية لكل دولة.

(Report of American,1913,P.24-28.)

ورداً على تلك الانتقادات , اعرب مندوب الحزب الاشتراكي في المؤتمر دنكان ماكدونالد Duncan (MacDonald) , عن استياءه من تصريحات قادة الاتحاد الأمريكي للعمل, واشار في تصريح له القاه في مؤتمر عمال المناجم المتحدون مطلع عام 1914 في إنديانا بوليس (Indiana polis)قائلاً "إذا تمكن أي شخص من الحصول على إجراء تقدمي من خلال الاتحاد الأمريكي للعمل ، فسيستحق نقودًا ، لأنه سيكون رجل عظيم مثل واشنطن" واضاف بأن الاتحاد الأمريكي للعمل ينتهج سياسة هدفها تشريع العمل ولديها سندات تعاقدية مع أرباب العمل تقضي على تضامن العمال "وتتوسل المشرعين الرأسماليين بهذا الأمر" بدلاً من تنظيم حزب سياسي خاص بها , وكل ذلك يؤدي الى قبول النظام الرأسمالي في النهاية , واوضح بانه على الرغم من ذلك فأن الحزب الاشتراكي سيواصل تقديم المساعدات للعمال في إضراباتهم بهدف كسب اصواتهم كون الحركة النقابية الصناعية هي الشكل البنيوي للاشتراكية, التي تسعى للإطاحة بالرأسمالية, وخوض معارك البروليتاريا وتحريرها من العبودية المأجورة, وان الاتحاد الأمريكي للعمل قد ربط الطبقة العاملة بالرأسمالية. وأنه لكي تحقق البروليتاريا تحررها يجب أن تنظم صناعيا وسياسيا على أساس اشتراكي ,لانتزاع السيطرة الحكومية من الطبقة الحاكمة, بما يسهم في القضاء على الرأسمالية (Documents,1914,P.18.).كما صرح عضو الحزب الاشتراكي البارز فيكتور ل. بيرغر .Victor L Berger "إن الاتحاد الأمريكي للعمل يحتضر ولأنه يحاول إنشاء (أرستقراطية عمالية) لذلك يخسر إضرابه في النهاية, وقد تم رفضه من قبل العمال البريطانيين وان الاتحاد الأمريكي للعمل في هذا البلد هو العدو اللدود للاشتراكية واكدت صحيفة وول ستريت جورنال بالفعل حقيقة أن الاتحاد الأمريكي للعمل هو حصن ضد الاشتراكية في أمريكا , وقد أكد قادته للعمل بأفعالهم اقوال تلك الصحيفة"(Documents,1914,P.20.)

يتضح مما سبق ان التجاذبات السياسية قد طغت على التوجهات العمالية في الولايات المتحدة وبقيت على هذا الحال حتى اندلاع الحرب العالمية الاولى ,لتؤسس لمرحلة جديدة من مراحل العمل فرضتها طبيعة الاوضاع الدولية ابان تلك المدة .

- **الخاتمة :**

اتضح من خلال البحث ان القوى العمالية في الولايات المتحدة الأمريكية اعتمدت على الإضرابات كوسيلة لنيل حقوقها , وان سطوة النظام الرأسمالي لم يمنعها من ممارسة نضالها لتحقيق ذلك.

وكشف البحث وجود تباين في الرؤى بين الاتحادات العمالية , مما أثر على عملها فبينما عدت بعضها الاضرابات والمواجهة المباشرة مع أرباب العمل وسيلة لنيل الحقوق, فان أخرى قررت اللجوء إلى الوسائل الدبلوماسية لتحقيق ذلك.

واتضح من البحث ,ان الاتحادات والأحزاب الاشتراكية التي ترتبط الأممية الشيوعية والتي تأخذ توجهاتها من الخارج كانت اكثر تمسك لمواجهة اصحاب الشركات بشتى الوسائل والاساليب لنيل مطالبها, فيما عارض الاتحاد الأمريكي للعمل الذي كان له ثقل كبير بين صفوف العمال استمرار التظاهرات والاضرابات وتوجه نحو الطرق السلمية كوسيلة جديدة لتحقيق مطالب العمال.

وتوصل البحث الى ان القوى العاملة في الولايات المتحدة الأمريكية كانت اقل معاناة من نظيراتها في الدول الأخرى, ولعل ذلك يعود إلى ادراك السلطات أهمية تحقيق جزء من مطالب العمال, بهدف منعهم من التصعيد واستمرار حركة الاضرابات وتأججها ,خشية من ان يؤثر ذلك على النظام الرأسمالي برمته خصوصاً انه نظام قائم اساساً على قوة العمل والإنتاج.

وبين البحث ان التنظيمات العمالية الامريكية على الرغم من عدم تحقيقها كامل اهدافها, الا انها استطاعت دفع الادارة الامريكية للاستجابة لجزء من مطالبها, ومنعت اصحاب الشركات من اتخاذ قرارات اكثر حدة ضد القوى العمالية ,واستطاعت بذلك نيل بعض من حقوقها. ويعود ذلك الى حركة الاضرابات التي نظمتها في سبيل تحقيق اهدافها ومساعيها لتقليل ساعات العمل وزيادة الاجور وتوفير التأمين الصحي للقوى العمالية المنتمية اليها .

- **المصادر:**

اولاً الوثائق المنشورة :

1-Documents International Socialist Congress at Vienna, XXVIII (August 23-29, 1914.on Electronic link:
https://onlinebooks.library.upenn.edu/webbin/book/lookupid?key=olbp45717

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ثانياً الكتب العربية والمعربة :

1- نوار عبد العزيز سـليمان, جمال الدين محمود محمد, تاريخ الولايات المتحدة الأميركية من القرن السـادس عشـر حتى القرن العشرين , القاهرة , 1999 .

- Nawar Abdul Aziz Suleiman, Gamal El Din Mahmoud Mohamed, History of the United States of America from the Sixteenth to the Twentieth Century, Cairo, 1999.

2- نعنعي , عبد المجيد, تاريخ الولايات المتحدة الأميركية الحديث , بيروت , 1983 .

- Na'na'i, Abdul Majeed, Modern History of the United States of America, Beirut, 1983.

3- ميلتزر, ميلتون , معالم الحرية , ترجمة: احمد عزت طه , دمشق, 1961.

- Meltzer, Milton, Landmarks of Freedom, translated by Ahmed Ezzat Taha, Damascus, 1961.

4- فوستر , وليم ز., موجز تاريخ الحركة النقابية العالمية1764-1876,ج1,ترجمة :عبد الحميد الصافي,بغداد,1972.

- Foster, William Z., A Brief History of the International Trade Union Movement 1764-1876, Part 1, translated by Abdul Hamid Al-Safi, Baghdad, 1972.

– ثالثاً الكتب الاجنبية:

1- Algie Martin Simons,Class Struggle in America, U.S.A, 1909 .

2- Bruce T. Williams, Michael D. Yates, Upward Struggle : A Bicentennial Tribute to Labor in Cambria and Somerset Counties, Pennsylvania,1976.

3- Charles R. Geisst, Encyclopedia of American Business History,U.S.A., 2006.

4- David R. Roediger, Philip Sheldon Foner, Our Own Time: A History of American Labor and the Working Day, U.S.A., 1989.

5- David Scott Witwer, Corruption and Reform in the Teamsters Union, U.S.A., 2003.

6- David Thomson , In Nevada: The Land, The People, God, and Chance , New York, 2000.

7- Federico Varese, Mafias on the Move: How Organized Crime Conquers New, U.S.A, 2013.

8- Florence Peterson, Strikes in the United States 1880-1936, Bureau of Labo Statistics, Bulletin no. 651 (1938).

9- George G. Suggs , Colorado's War on Militant Unionism, James H. Peabody and the Western Federation of Miners, 1972.

10- Gompers Samuelm ,The Samuel Gompers Papers: The making of a union leader, 1850-86, Volume 1., University of Illinois,1967.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

11- James R. Barrett, Work and Community in the Jungle: Chicago's Packing- House Workers, 1894-1922, University of Illinois, 1990 .

12- James T. Bennett, Stifling Political Competition: How Government Has Rigged ,U.S.A., 2009.

13- John H. M. Laslett , The United Mine Workers of America : A Model of Industrial Solidarity? , U.S.A,1996.

14- J.Warren Madden, governmental Protection of Labor's Right to Organize, U.S.A., 1936 .

15- Maria Tamboukou, Gendering the Memory of Work: Women Workers' Narratives ,New York , 2016.

16- Marlene Targ Brill, Annie Shapiro and the Clothing Workers' Strike, U.S.A., 2010.

17- Melvyn Dubofsky, We Shall be All: A History of the Industrial Workers of the World,U.S.A.,2000.

18- Morris Friedman, The Pinkerton Labor Spy , Wilshire Book Co., New York, 1907.

19- Nunzio Pernicone , Carlo Tresca Portrait of a Rebel, 2011.

20- Paul Frederick , The IWW: A Study of American Syndicalism, Columbia University, 1920 .

21- Philip Sheldon Foner, Labor and World War I, 1914-1918, U.S.A., 1987.

22- Report of American Federat of Labor representative at Zurich, Switzerland World's Congress of the Trade Union Movement SEPT. 16, 17, 18, 1913 to Seattle, Washington, A. F. of L. Convention November, 1913 .

23- Richard A. Greenwald , Brian Greenberg, Social History of the United States, 10 volumes, New York,2008.

24- Robert Michael Smith, History of Commercialized Strikebreaking and Unionbusting in the United States,2003, P.40.

25- Seling Perlman, A History of trade rade Unionism IN The United States, New York , 1923.

26- Stephen H. Norwood , Strikebreaking and Intimidation Mercenaries and Masculinity in Twentieth, U.S.A., 2002.

27- Stuart B. Kaufmanm An expanding movement at the turn of the century 1898-1902,U.S.A., 1996.

28- Walter Galenson , John T. Dunlop, Labor in the Twentieth Century, U.S.A.,1978.

29- War Department Annual Reports, 1908, V III , Washington , 1938 .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

رابعاً البحوث المنشورة في المجلات :

1- السبع, جواد رضا رزوقي حسن, لمزارعون والتحالفات الزراعية الوطنية في الولايات المتحدة الأميركية 1865-1890, لارك, ,مجلد 16 ,العدد 2, 2024, على الرابط الالكتروني: https://doi.org/10.31185/lark.3463

2- الفتلاوي ماجد محيي عبد العباس, الجيلاوي وإيمان صباح, وليام ماكينلي ونشاطه السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية 1896-1901 ,المجلد (25) ,العدد الثاني , كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة بابل, حزيران 2018.

- Al-Fatlawi Majid Mohi Abdul Abbas, Al-Jilawi and Iman Sabah, William McKinley and his Political Activity in the United States of America 1896-1901, Volume (25), Issue 2, College of Education for Humanities, University of Babylon, June 2018.

خامساً- البحوث المنشورة بالمجلات الاجنبية :

1- Benjamin McKie Rastall, "The labor history of the Cripple Creek district," Bulletin of the University of Wisconsin ,Journals in JSTOR Feb. 1908, n.198.

2- Judith McDonough , Worker Solidarity, Judicial Oppression, and Police Repression in the Westmoreland County, Pennsylvania Coal Miner's Strike, 1910-11, Pennsylvania History: A Journal of Mid-Atlantic Studies, Vol. 64, No. 3 (Summer 1997).

3- Lyle W. Cooper, "Organized Labor and the Trust," Journal of Political Economy, vol. XXXVI, 1928.

سادساً- القواميس:

1- Caryn Hannan , Illinois Biographical Dictionary, Vol. 1, U.S.A., 2008.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية